وقال جماعة من الكوفيين ان المضمر بعد ايا وايا وعامة لم يعتمد عليه وهذا ايضا
فاسد لان الشيء لا يعتمد فيما هو اكثر منه لان المعمول هو المقصود والعماد انما جيء
لاجله ومن المعلوم انما يكون مقصودا على مرتبة مما جيء به لاجله واللفظ قال المعنى
فيلزم ان لا يعتمد شيء مما هو اكثر منه واما الجواب عن تمسك من قال انه مضمر مضاف الى ما بعده
لوقوع الظاهر موقع هذه الحروف بالجر فيما حكى عن بعض العرب اذا بلغ الرجل ستين
فاياه وايا الشواب فهو انه شاذ لا اعتداد به وعدد الالفاظ المتصلة ثلثة وعشرون
لانها اما للمرفوع او المنصوب او المجرور والمرفوعة منها اى من المتصلة احد عشر فعلت فعلنا
فعلت بالفتح وفعلت بالكسر فعلتما فعلتم فعلتن تفعلين فعلا فعلوا فعلن وانما
جعلت الضمير المتصل في نحو فعلت على حرف واحد ليخالط الفعل ويصير كالجزء منه
ويستدل بذلك على شدة امتزاج الفعل بفاعله وانما اختيرت التاء للمتكلم والمخاطب
مع ان الاولى ان يجيء بحروف اللين لانهم قصدوا التحريك هذا الضمير لقوته لكونه
ولكونه اسما ولان الاصل في الاسماء الاعراب والاصل فيه الحركة لما مر في صدر الكتاب
والحركة مستثقلة على حروف اللين والتاء شبيهة بها القرب مخرجها عن مخرج الواو
والمخالفة بين حركتين المتكلم والمخاطب للفرق وتعيين الضم للمتكلم لقوته لانه يدل على
المذكر والمؤنث وجمع لما ذكرنا من زيادة الميم وضم التاء وحذف الواو وتشديد
النون في انتما وانتم وانتن جاز في فعلتما وفعلتم فعلتن لينخرط المتصلات في سلك
المنفصلات والالف في فعلا للتثنية والواو في فعلوا للجمع ولم يعوض عن النعت
في هما وان عوض عنهما في فعلتما وفعلتم والاصل فعلتموا ليحصل الفرق بين المستكن
والبارز فالالف في فعلا لتثنية المستكن في فعل زيد فعل والضمير البارز في فعلتما
لتثنية

لتثنية البارز في فعلتما البارز لظهوره اعلى حالا من المستكن فلا يلزم من التعويض ثم
التعويض ههنا ولم يسووا في الغيبة بين تثنية المذكر والمؤنث مع انهم يسووا بينهما
في الخطاب لانه قد امكنهم الفرق في التثنية الغيبة بايجام التاء في فعلتا وامتنع ذلك
في الخطاب لانه قد زيد التاء للخطاب فلو زادوا تاء اخرى يلزم اجتماع التائين
وهو مستكره فهذا حكم الضماير اللاحقة بالماضي واما اللاحقة بالمضارع فضمير الواحد
الغايب المستكن كزيد يضرب وكذا ضمير الغايبة نحو هند تضرب وكذلك ضمير المخاطب
والمتكلم الواحد والجمع نحو انت تفعل وانا افعل ونحن نفعل وبتمييز هذه الافعال بالزوايد
التي كانت معقبة في صدره فتقول في الغيبة تضربان وفي الغايبين يضربون كما قالوا
ضربتا ضربوا لان المضارع لما كان معربا عوضوا عن حركة الاعرابية النون وفي
الغايبتين يضربان ولم يلحق اخره التاء لان التاء في اوله يغني عن ذلك وفي الجمع
يضربن ويقولون في تثنية المخاطب وجمعه تضربان وتضربون وفي المخاطبة تضربين
ويلحق الياء باخره علما الضمير المؤنث او التاء في اوله علما الخطاب ولا يمكن ان يزاد تاء
اخرى لاجتماع الزيادتين المتماثلين فجاؤا بالياء لانها علم المؤنث في هذى وفي
تثنيتها تضربان ولم يفرق بينها وبين المخاطب كما لا يفرق في الماضي ضرورة في جمعها
تضربن كما تقول يضربن لا في الغايب في المتكلم لا يبرز الضمير لان حرف المضارع في
صدره يعني عن ابراز الضمير وهو من الالتباس والمنصوبة منها اى من المتصلة اثنى
عشر اكرمني اكرمنا اكرمك اكرمك اكرمكما اكرمكم اكرمكن اكرمه اكرمها اكرمهما اكرمهم اكرمهن ولفظ المجرور
كلفظ المنصوب للاتحاد بين لفظيهما في ما سبق في صدر الكتاب الا ان ياء المتكلم في المنصوب يلحق
النون عماد نحو ضربني صيانة للفعل عن دخول الكسرة وفي المجرور لا اى لا يكون للمجرور

Copyright King Saud University